ان نزور اخواننا من المسلمين ولو عراة وحفاة ومشاة لعدم شي
نلبسه على بدننا او في رجلنا او شي نركبه بل نمشي ولو بعد خندرهم
لاجل اخوة الاسلام والمحبه لمن يهواه زوار ولو شطت به
الدار وقد كان رسول الله صلى الله وسلم يزور فقرا المدينه
واكثر اوقاته حافيا ليس عليه الا ازار واحد وهذا امر قد
اغفله اصحاب الناموس الذين اقاموا انفسهم على التاج الذي يتميز
الناس به فتركوا المشي الي اخوانهم وقالوا اعمى تركنا زيارة فلان خوفا
ان تنفر تلا مدتنا منا ويظنون انه لولا انا دونه في الدرجة ما زرنا
كما وقع لي ذلك مع بعضهم فاني دخلت مره وقبلت عتبة
زاويته فامتنع بعد ذلك من زيارتي وصار يقول لولا ان فلان
تحكم رتبتي ما قبل الاعتاب نسال الله العافيه ومن وصية شيخي
سيدي على الخواص رحمه الله عليك بزيارة الاكابر لكن لله
تعالي لعلة نقلت له من الاكابر فقال العلماء والتجار والامرا
وكبير كل طائفة كالمحتسب ومقدم القاضي وكبير المغاني والنوبه
والباسه ونحوهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا
كبير كل قوم فانهم قال لي مرة اخري واياك ان تمكن احدا من الامرا
يزورك فان جميع ما معك من المدد ما يجي حق طريقه وقد
بسطنا الكلام على اداب الزيارة في كتاب الجواهر والدرر فراجعه
اخذ علينا العهود ان لا نحتجب عن حاجة احد من المسلمين
وغيرهم بعد ان جلسنا وتصدرنا للخواج المنكسر بن الا من
عذرا

لا من عذر او غلبت حال يشق مع ذلك مخالطة الخلق والقيام
بواجب الاقبال عليهم ويحمل فقيرا بين عالي ذلك ولا يكذبه
وبحاله علي الالا احمق الجاهل باحوال الفقرا فانه يدعي على الفقير
وال ينتهي الموت دونها فما بحاب لا سيما حالات اكابر الدولة
الدخول تحت قبضة حواجبهم من الملوك لما هم عليه من كمال العقل
التروي في الامور ولا كذا لك الجبال وقال سيدي عمر ابن الفارض
في حق نفسه حال بداية فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كيما
تكون مريحتي واما من احتجب من حصول حظ دنيوي او اخروي كاصحاب الاسما
والرياضات فذلك من اقبح الامور عند الفقرا الصادقين فان خلوة الواحد
منهولا سنة كاملة بتمام توجهه لا تحظوى ولا احد اليه لا سيما الامرا والاكابر
ان ادعى من احتجب من العقل فانه انما احتجب لكون الناس اشغلوه عن ربه عز
وجل الله فانت اذا ناقص محتاج الي من يكملك فاطلب لك شيخا يربيك حتى تبلغ
الي حد لا يشغلك الخلق عن ربك عز وجل وما كان لك ان تتصدر في البلد وشي يشغلك
في الدارين عن ربك وقد املا سيدي عبد القادر الدستطوطي لي وانا صغير لا اعرف مقادير
الرجال جال يا ولدي اكتب عني هذه الكلمات واحفظها عندك حتي تكبر
فقلت نعم فقال رضي الله عنه يقول الله عز وجل في بعض الكتب المنزله يا عبدي
لو سعيت اليك دخاير الكونين فنظرت بقلبك اليها طرفة عين فانت مشغول
عنا لا بنا ومعرض عنا مقبل علي غيرنا انتهى فان لم تطق بالاخير الدخول تحت يدي
من يربيك فاجعل النهار للخلق والليل والليل للحق تبارك وتعالى
واياك والنوم في الليل كله فانه فايدة العمر وفي بعض الكتب المنزله يا عبدي جعلت
النهار لمعاشك وجعلت الليل لاسمعك واحماجاه فنمت عني في الليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)